أحاديث دُلَّني يا رسول الله في الكتب التسعة
دراسة موضوعية

م.م.أحمد عبد الله عسل

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية/ ديوان الوقف السني

الملخص

تقوم هذه الدراسة على تخريج الأحاديث على الأبواب الفقهية بلفظ (دلني) دون التعريج على المعاني الأخرى ذات الصلة، فان كان لفظ: دلني، في الصحيحين قدمته ثم أكتفي بتخريجه دون دراسة الرجال، وقد استغنيت في الحكم على أحاديثهما لتلقي الأمة لحديثهما بالقبول وان كانت هذه اللفظة في غيرهما وضعتها وان كان المتن أي: في الصحيحين يحمل نفس اللفظ ولكن من غير لفظ: دلني، فاني أتركه، وأمَّا ما بقي من الكتب التسعة فأخرجها وأدرس رجالها، واذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

وإذا كان الحديث في غير الصحيحين درستُ سنده، وتحقق السماع بين التلميذ وشيخه من خلال كتاب المزي وغيره، وبعدها أقوم ببيان الحكم عليه ببيان درجته مستفيداً بأقوال العلماء من المتقدمين والمتأخرين وحسب قواعد علوم المصطلح عند علماء هذا الفن.

وقمتُ بترتيب المصادر عند الإحالة إليها بحسب الوفيات إلا في التخريج فإن كان لفظ: دلني في البخاري ومسلم قدمته وما تبقى حسب الوفيات .

وخلص البحث إلى دعوة الباحثين إلى دراسة احاديث الدلالة والمفردات التي تدل عليها مثل اخبرني، وحدثني ومرني، وعلَّمني، ونبئني، وأرشدني، وقلَّ لي، في السنة النبوية دراسة تخصصية: من الناحية الاعتقادية أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية.

Abstract

This study is based on the graduation of ahaadeeth in the jurisprudential sections of the term "Delaney" without exaggerating the other relevant meanings, if the term "Delaney" in those correct, then enough to do so without studying men. In other words, he has the same pronunciation, but he does not say: Delaney, because I leave him. As for the remaining nine books, I will take them out, study their men, and remember the book, the door, the part, the page, and the Hadith.

If the conversation is not true, it is considered valid, and the hearing is achieved between the student and his sheikh through the book of al-Mazzi and others, and then make a statement to judge him by a statement of his testimony, and benefit from the opinions of scholars of applicants and applicants.

The sources are arranged when referring to them according to death except at graduation, if the term: Delani Bukhari and Muslim Muslim and the rest according to the deaths.

The research concluded by inviting researchers to study the meaning of the words and words that refer to them, such as telling me, telling me, telling me, teaching me, telling me, guiding me, and telling me that in the year it is a specialized study: from an ideological, political, economic or social perspective.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة، وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد مرت أمَّة الاسلام بنكسات كثيرة، وسببها الابتعاد عن دين ربها، لذا فمن الواجب على كل مسلم أن ينتبه لحاله؛ لأنه جزء من هذه الأمَّة وأن يعلم أنَّ هناك حلولا لإصلاحها ومعالجة أمراضها التي انتشرت في جسدها وأصبحت تنخرها من كل صوب.

أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

انَّ الدخول في الجنة هي مُنية كل مسلم لذا وجدتُ أنَّ هذه الأحاديث تُعطي للمسلم دُفعةً في النهوض من رقاده وتُعطي لنا الحل الأمثل في الخروج من الهمِّ والغمِّ وقهر الرجال بخلاصة تخدم واقعنا الذي مُلأ بالآهات والأنات فوقع اختياري على احاديث الدَّلالة في إيصال الحق بأقرب طريق لما له من الوقع في أذهان المسلمين خاصة والناس عامة، من خلال.

1. التعرف على منهج النبي r في تحديد مفهوم دلني يا رسول الله والإفادة منها في بناء المسلم عقائدياً وهي حجر الأساس في بناء الدولة المسلمة والذي يعدُّ سبباً رئيساً في بقاءها.

2. إدراك أنَّ للإسلام منهجاً للحياة من خلال هذه الاحاديث ولا يصلح الحال والمال إلا بإتباعها.

3. يسهم في شحن الهمم واستنهاض العزائم من أجل الدخول في الجنة والنجاة من النار.

وأمَّا خطة البحث فجاءت مقسمة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف دلني لغة اصطلاحاً والتعريف بالكتب التسعة: وفيه: مطلبان:

المطلب الأول: تعريف دلني لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بالكتب التسعة.

المبحث الثاني: أحاديث فضل التوحيد وأركان الإسلام وفضل الذكر وفيه: ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل التوحيد.

المطلب الثاني: فضل ذكر الله تعالى.

المطلب الثالث: فضل الاسم الأعظم.

المبحث الثالث: فضل الجهاد واعمال الجوارح: وفيه: ستة مطالب:

المطلب الأول: فضل الجهاد.

الطلب الثاني: فضل صلة الرحم.

المطلب الثالث: فضل تقصير الخطبة.

المطلب الرابع: فضل عزل الأذى عن الطريق.

المطلب الخامس: فضل سقاية الماء.

المطلب السادس: فضل الزهد في الدنيا.

منهجية الباحث في الدراسة:

1. خرجتُ الأحاديث على الأبواب الفقهية بلفظ (دلني) دون التعريج على المعاني الأخرى ذات الصلة، فان كان لفظ: دلني، في الصحيحين قدمته ثم أكتفي بتخريجه دون دراسة الرجال، وقد استغنيت في الحكم على أحاديثهما لتلقي الأمة لحديثهما بالقبول وان كانت هذه اللفظة في غيرهما وضعتها وان كان المتن أي: في

الصحيحين يحمل نفس اللفظ ولكن من غير لفظ: دلني، فاني أتركه، وأمَّا ما بقي من الكتب التسعة فأخرجها وأدرس رجالها، واذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث .

2. إذا كان الحديث في غير الصحيحين درستُ سنده، وتحقق السماع بين التلميذ وشيخه من خلال كتاب المزي وغيره، وبعدها أقوم ببيان الحكم عليه ببيان درجته مستفيداً بأقوال العلماء من المتقدمين والمتأخرين وحسب قواعد علوم المصطلح عند علماء هذا الفن.

3. قمتُ بترتيب المصادر عند الإحالة إليها بحسب الوفيات إلا في التخريج فإن كان لفظ: دلني في البخاري ومسلم قدمته وما تبقى حسب الوفيات .

المبحث الأول: تعريف دلني لغة اصطلاحاً والتعريف بالكتب التسعة: وفيه: مطلبان :

المطلب الأول: تعريف دلني لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: التعريف بالكتب التسعة.

المطلب الأول :
تعريف دلني لغة واصطلاحا

لغة: دل الرجلُ يُدِلُّ على أقرانه في الحرب يأخُذُهم من فَوق، والبازي يُدِلُّ على صيده، والدالَّةُ: مما يُدِلُّ الرجلُ على من له عنده مَنزِلةٌ أو قَرابةٌ قَريبةٌ: شِبْهُ جَراءةٍ منه، والدَّلالة: مصدر الدليل .

دلني: دل: لها معان عدة منها: أخبرني، وحدثني، ونبئني، وعلمني، وأرشدني، ومرني .

أخبرني: أَخْبَرْتُه وخَبَّرْتُه، والخَبَرُ: النَّبَأُ، والخبيرُ: العالِمُ بالأمر، والخُبْرُ: مَخْبَرةُ الإنسان إذا خُبِرَ أي جُرِّبَ فبدت أخباره أي أخلاقه والخبرة: الاختبار، تقول: أنت أبطن به خِبْرةً، وأطوَلُ به عشرةً، والخابرُ: المُخْتَبرُ المُجَرِّبُ، والخُبْرُ: علمك بالشيء، تقول: ليس لي به خُبْرٌ.

أرشدني: رشد يرشد رشداً ورشاداً وهو نقيض الغي، ورشد يرشد رشداً وهو نقيض الضّلال، ورشدَ فلانٌ إذا أصاب وجه الأمر والطّريق، والإرشاد: الدّلالة والهِداية.

الأَمْرُ: نقيضُ النَّهي، والأمرُ واحدٌ من أمور النّاس، لا يُقال أُؤْمُرْ ولا أُؤْخُذ منه شَيْئا،، إنّما يُقالُ: مُرْ وخُذْ، فإذا تقدم قبل الكلام واوٌ أو فاءٌ قلت: وأْمُرْ، فَأْمُرْ[1] .

الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ[2].

وأدل الرجل إدلالا إذا وثق بمحبة صَاحبه فأفرط عَلَيْهِ، وَمثل من أمثالهم: أدل فأمل[3].

---

(1) ينظر: العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال: 8/ 8، مادة: دل، و 4/ 258، مادة خبر، و 6 / 242، مادة رشد، و 8 / 297 مادة مأر .

(2) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ – 1979م – 2 / 259 مادة: دل .

(3) جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي

اصطلاحا: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول(1).

وبهذا يتبين أنَّ الفرق بين دلني ومرادفاتها هو فرق لفظي، لتعطي لنا معناً واحداً تشترك به كل المعاني بفروق لا نقيض بينها، والمتأمل للأحاديث النبوية يعرفها بلا عناء .

المطلب الثاني:
التعريف بالكتب التسعة

1 - صحيح الإمام البخاري: الإمام البخاري: فهو: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، البخاري إمام المحدثين، صدر في هذا الشأن بغير منازع، فاق الحفاظ والمتقنين لم نسمع بأحفظ منه ولا أعلم بحديث رسول الله ﷺ ومقاصده، ومؤلفاته تنبئ عن تقدمه في الرواية والدراية، ولد في سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة، في مدينة بخاري من بلاد خراسان، تحدث عنه العلماء بما يذهل، من بداية طلبه العلم إلى وفاته، وكان مستجاب الدعوة، مات سنة ست وخمسين ومائتين، في قرية من قرى سمرقند-[2] سماه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه وهو أصح الكتب بعد كتاب الله ﷻ بذل فيه الإمام البخاري أقصى درجات الحيطة والتثبت، ومن ذلك:

أ- الانتقاء، وهذه مرحلة علمية شاقة، روي عن الإمام البخاري قوله: «خرجت الصحيح من ستمائة ألف حديث»، وقوله: «لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا، وما تركت من الصحيح أكثر».

ب- المبالغة في التروي والبحث بدقة عن المتيقّن، ودعم ذلك بالصلاة والاستخارة، قال البخاري - رحمه الله -: «ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين[3]».

جـ- اشترط أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فأكثر فحسن، وإن لم يكن إلا راو واحد وصحّ الطريق إليه كفى ولم يكتف بمعاصرة الراوي لشيخه، بل اشترط اجتماعهما، وثبوت اللقاء بينهما[4] .

الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ط: 1، 1987م: 1/ 114، مادة دل.

(1) كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ 1983-م 1/ 104 تعريف الدلالة .

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م: 391/ 12 - 393 .

(3) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مقدمة الفتح 1 / 7 .

(4) ينظر: مقدمة الفتح: 1/ 12، والتنبيهات المجملة على

2 – صحيح مسلم: أمَّا الإمام مسلم: فهو أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، القشيري ولد سنة أربع ومائتين (204) من الهجرة، ونشأ في بيت علم وفضل، دوّن العلماء حياته ومآثره، وذكروا من علمه وفضله ما يجعله جديرا بلقب الإمام، مقدما على الكثيرين، تلقت الأمة كتابه الصحيح بالقبول، عمّر ما يقارب سبعا وخمسين سنة، كانت حافلة بالفضل والعلم والعمل، أورث الأمة الإسلامية كنزا به تعتز وتفخر بوثوق نصوصه وصحته[1].

كان الإمام مسلم رحمه الله مقتديا بأستاذه الكبير الإمام البخاري من حيث العناية بالصحيح من حديث رسول الله ﷺ إلا أنه سلك طريقا خالف البخاري من حيث المنهج، لكن مسلما لم يكن مثل شيخه في الحيطة والتثبت. ومن ذلك:

أ– الانتقاء، قال الإمام مسلم: «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة[2]».

ب– التروي وعدم العجلة، قال الإمام مسلم: «ما وضعت في كتابي هذا المسند إلا بحجة، وما أسقطت منه شيئا إلاّ بحجة[3]».

ج– العرض على العلماء، قال الإمام مسلم: «عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار، أن له علة تركته، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة خرجته[4]».

د– شرط الإمام مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد، بنقل الثقة عن الثقة، من أوّله إلى منتهاه، سالما من الشذوذ والعلة[5]، واكتفى بمطلق المعاصرة بين الراوي ومن روى عنه، ومن هنا أحرز الكتاب الرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وهذا الذي عليه المحققون من أهل العلم[6].

3 – سنن أبي داود: أبو داود: هو الإمام الثبت، الحجة، الحافظ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، كان مقدما في زمانه، لم يسبقه أحد إلى المعرفة بتخريج العلوم، والبصر بمواضعها، سكن البصرة، وتردد على بغداد مرارا، وبها روى مصنفه هذا، ولد سنة اثنتين ومائتين (202 هـ)، ومات سنة خمسة وسبعين ومائتين[7].

المواضع المشكلة المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ) المحقق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الوهراني الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العددان 79 و 80، السنة 20 – رجب– ذو الحجة 1408هـ، 1/ 31 .

(1) تهذيب التهذيب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: 1، 1326هـ، 10 / 126 .

(2) سير أعلام النبلاء للذهبي: 12/ 565 .

(3) السير: 12 / 585 .

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية،1392 ، 1/ 15

(5) المصدر السابق .

(6) ينظر: التنبيهات المجملة: 1 / 32 – 33 .

(7) ينظر: تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت

تقدم القول أن أصحّ الكتب – بعد كتاب الله تعالى– كتاب البخاري ويليه في الرتبة الثالثة، فإن العلماء جعلوها من حظ كتاب أبي داود «السنن»، فقد أثنى عليه أهل العلم، وذكروا له مآثر تجعله جديرا بهذه المكانة، وقد كتبه أبو داود على أبواب الفقه مقتصرا على السنن، مبينا الأحكام، لم يتعرض لمباحث الأخبار، والقصص، ولا لأبواب الزهد، وفضائل الأعمال، اتبع طريقة الانتخاب[1]، قال – رحمه الله –: «كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب، جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها: قوله عليه السلام: «الأعمال بالنيات»، والثاني: قوله: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، والثالث: قوله: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه»، والرابع: قوله: «الحلال بين والحرام بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات [2]».

وكانت الاستشارة العلمية هدفا هاما عند أبي داود، إذ عرض كتابه على الإمام أحمد فاستحسنه[3]، واعتنى بكتابه فخرج فيه الصحيح وما دونه، وبيّن ما فيه وهن شديد، وخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره، لأنه أقوى عنده من رأي الرجال وما سكت عنه فهو صالح عنده[4] .

4 – سنن الترمذي[5]: أمَّا الترمذي: فهو أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة، الإمام الحافظ، الحجة، الثبت، ابتدأ طلب العلم في الصّغر، ورحل في سبيل ذلك إلى البلاد شرقا وغربا، وإلى الأئمة الكبار، وعنهم أخذ علما واسعا، شهد له معاصروه بالإمامة والحفظ، وعرف بسرعة الفهم، وقوة الملاحظة، وعبارة شيخه البخاري تنبئ عن مكانته العلمية الرفيعة، قال البخاري للترمذي: «ما انتفعت بك، أكثر مما انتفعت بي» أي الذي انتفعت بك فيه، أكثر من الذي انتفعت به مني، كانت ولادة الترمذي في إحدى قرى ترمذ على نهر جيجون، بعد المائتين من الهجرة، ومات بها أيضا في سنة تسع وسبعين ومائتين من الهجرة[6]» .

بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت ط:1، 1422هـ – 200 م: 10/ 75 والتهذيب: 170–196/ 4 .

(1) مقدمة التنبيهات: 1/ 33 .

(2) تاريخ بغداد: 9 / 58 .

(3) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: 1406هـ – 1986م: 1/ 36 .

(4) المصدر السابق: 1 / 37 .

(5) سنن الترمذي: المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.

(6) ينظر: مقدمة التنبيهات: 1 / 35 والسير: 13/ 270 والتهذيب: 9/ 387 .

اشتهر مصنف الترمذي (الجامع) بسنن الترمذي، وهو من أشهر مصنفاته تداوله العلماء، وحصل تساهل في التسمية، حيث أطلق عليه بعض العلماء (الجامع الصحيح)، وهو إطلاق غير صحيح، وإن كان الكتاب يعتبر من أكثر الكتب فائدة، وأقلها تكرارا، وهذا يعرفه من عايش الكتاب وسبر غوره، فإن الإمام الترمذي أخرج فيه الصحيح، والحسن، والضعيف والغريب، والمعلّل، وتطرق إلى كشف العلل، وبيان النكارة، وابتعد عن التخريج لمن اتفق النقاد على اتهامه بالكذب، إلا مقرونا بغيره، وجمع الإمام الترمذي في مصنفه هذا الفقه إلى جانب العناية بالحديث، وبيان درجة ما يخرجه من خلال اصطلاحاته المعروفة، واعتنى بعلل الأحاديث والرجال، وكتابه ينبئ عن براعته، وعلمه[1].

5 – السنن الكبرى للنسائي[2]: أمَّا الإمام النسائي. فهو: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، أحد الحفاظ الأعلام، إمام في الحديث وعلله، من أئمة الجرح والتعديل، تضلع في العلوم، ومارس المعضلات من المسائل والفنون، حتى مهر وتقدم في هذا الشأن، وأصبح من حذاقه ونقاده، ولد سنة أربع عشرة- أو خمس عشرة- ومائتين من الهجرة، في خراسان، في قرية نساء، ونسب إليها[3]، ويعد هذا المصنف من أبرز مصنفات الإمام النسائي وقد سلك في تأليفه مسلك أبي داود في سننه، فخرّج الصحيح وما دونه، وأحاديث أبان علتها بما يفهمه أهل المعرفة، لتزول الشبهة، وقد اجتبى منه كتابه (السنن الصغير)، (أو المجتبى)، ومن هنا ندرك سر الخلاف بين العلماء في تحديد منزلة سنن النسائي، لكن ربما يقول قائل: إن منشأ الخلاف النظر إلى الشرط وليس النظر إلى الأصل والمختصر، فإن من العلماء من أطلق الصحة على سنن النسائي، بالنظر إلى أن شرط الإمام النسائي هو شرط الشيخين، بل إن له شرطا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم[4].

6 – سنن ابن ماجة: أمَّا ابن ماجة: فهو: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله، أحد علماء الأمة الأعلام طلب العلم ورحل في سبيله، سمع أئمة كبار، حدث وتدرج في العلوم إلى أن صار من حفاظ الإسلام، وعي الحديث، ونقد الأسانيد والمتون، ولد سنة تسع ومائتين (209 هـ)، ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (273هـ)، رحمه الله[5] .

يعد هذا المصنف عند الكثيرين من العلماء، سادس الأمهات الست وقد جمع فيه الإمام ابن ماجة جماعة كبيرة من الأحاديث الضعيفة، فهو على النقيض ممن سبقه من الأئمة، وتفرد فيه بإخراج أحاديث عن رجال

(1) مقدمة التنبيهات: 35/ 1 .

(2) السنن الكبرى: المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(المتوفى: 303هـ) المحقق: حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م .

(3) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد عروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط: 1، 1400 – 1980: 1/ 330–328 ، والسير: 14/ 125

(4) مقدمة التنبيهات: 1 / 35 – 36 .

(5) السير: 13 / 278–277 .

متهمين بالكذب، وسرقة الحديث، وبعضها لا تعرف إلا من جهتهم، فهو آخر الكتب الستة رتبة، بل إن بعض أهل العلم قدم عليه موطأ الإمام مالك من حيث الرتبة [1].

7 – الموطأ: أمَّا الإمام مالك فهو: أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين اشتهر بالإمامة في الفقه والحديث، والجرح والتعديل، ومعرفة الآثار ورواتها، أحد أئمة أهل السنة والجماعة، ولد سنة ثلاث وتسعين، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، رحمه الله[2].

انَّ هذا المصنف النفيس من أقدم المصنفات الحديثية، لذلك جزم الإمام الشافعي – رحمه الله – بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، ورجح الإمام البخاري أن أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، أما كلام الشافعي – رحمه الله – فقد سرى مفعوله واستمر، فلم يكن في وقت الموطأ مثله، فلما خرج الإمام البخاري بكتابه «الجامع الصحيح»، وتلاه الإمام مسلم، وهيَّئا من الأسباب والاحتياطات، ما جعل كتابيهما يفوقان الموطأ ويتقدمان عليه، وعلى ما تقدم حمل العلماء كلام الشافعي – رحمه الله –، وإن كان من العلماء من لم يقتنع بالإجابة المذكورة، وفي رأيه أن الموطأ تقدم على الصحيحين من حيث الوجود، وهو حق، ولم يتأخر عنهما من حيث الرتبة، وفيه نظر، لأن

ما فيه من المراسيل[3]، والبلاغات[4] من وجهة نظر الآخرين تجعله يتأخر رتبة، وهو أمر غير مؤخر للإمام مالك – رحمه الله – فهو رأس أتباع التابعين، وإمام دار الهجرة، وأهل السنة والجماعة، فضائله منشورة، ومناقبه مأثورة، ومكانته عظيمة عند المسلمين، توخى في كتابه القوي من أحاديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة والتابعين، فجمع الحديث الصحيح والمراسيل والبلاغات، ومن نظر في الآخذين عن الإمام مالك كتابه الموطأ من علماء الأمة ومختلف الديار، يعلم بالضرورة أن أصحاب الحديث استفادوا من الإمام مالك، كثيرا في المعلومات الحديثية، وفي الأسلوب التأليفي، وإن بعض من ألف بعده في هذا الشأن من التابعين وأتباعهم، انتهج نهجه، واستفاد من صنيعه، ومن هؤلاء أصحاب الكتب

(1) ينظر: مقدمة التنبيهات: 1 / 36 – 37 .

(2) تهذيب الكمال:27\ 92–91، والسير: 7 \150 وتقريب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 – 1986، 1 \516 .

(3) المرسل: هو ما سَقَطَ من آخرِه مَنْ بَعد التابعي وصورتُهُ: أَنْ يقولَ التابعيُّ –سواءٌ كانَ كَبيراً أم صغيراً–: قالَ رسولُ الله ﷺ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، 1422هـ 219/ 1 .

(4) هو ان يقَوْلَ الرَّاوِي: بَلَغَنِي، كَقَوْلِ مَالِك: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ». يُسَمَّى مُعْضَلًا عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف:عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة 1\ 240 .

الستة، ولا يبعد عن الواقعية من قال: إن أصحاب كتب الحديث عالة على الإمام مالك وأصحابه، فهو شيخ لجميعهم من حيث البنية الأساسية للتأليف[1].

8 – المسند: امَّا الامام أحمد فهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني أصله من مرو ومولده ببغداد ومنشؤه بها أحد الأعلام من أئمة الإسلام المروزي ثم البغدادي، خرجت به أمه من مرو وهي حامل فولدته ببغداد، وبها طلب العلم ثم طاف البلاد فأغاث الله به أمة محمد ﷺ وذلك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله تعالى عن الكفر وجعله علما يقتدى به، وملجأ يلجأ إليه مات يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت سنة 241[2] .

أمَّا الكتابُ فموضوعُه جَعْلُ حديثِ كُلِّ صحابي على حِدَة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً، ومِنْ غيرِ التفاتٍ إلى الموضوعات والأبواب، ويُتَّبع في ترتيب مسانيد الصحابة طرائقُ عِدَّة، فقد ترتب على حروف الهجاء، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك، وقد يُقتَصرُ في بعضها على أحاديث صحابيٍّ واحدٍ، كمسند أبي بكر، أو أحاديث جماعة منهم، كمسند الأربعة أو العشرة، أو طائفة مخصوصة يجمعها وصفٌ واحد، كمسند المُقِلِّين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر، إلى غير ذلك، ويظهر أن الإمام أحمد بدأ مسندَه بمسانيد الخلفاء الأربعة، ثم مسانيد بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم مسندِ أهل البيت، ثم مسانيد المكثرين من الرواية[3] .

9 – سنن الدارمي[4]: امَّا الامام الدارمي: فهو عَبد اللهَّ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الْفَضْلِ بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أَبُو محمد السمرقندي الحافظ كَانَ على غاية من العقل والديانة وكان يضرب بِهِ المثل فِي الحلم والدراية، والحفظ والعبادة، والزهادة أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب، وكان مفسرا كاملا، وفقيها عالما مات سنة خمس وخمسين ومئتين[5].

صنف كتابه على الكتب الفقهية فبدأ بكتاب دلائل النبوة وختمه بكتاب فضائل القران وعدد احاديثه

(1) مقدمة التنبيهات: 38–37/ 1 .

(2) تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) المحقق: عمرو بن غرامة ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ – 1995 م: 5 / 252، وتهذيب التهذيب: 1 / 72 رقم: 126 .

(3) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، مقدمة المسند: 1 / 50 – 51 .

(4) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 2000 م

(5) تاريخ دمشق: 29\ 310 – 314 وتهذيب الكمال: 15/ 510 – 216 .

(3546) حديثا .

المبحث الثاني:
أحاديث فضل التوحيد وأركان الإسلام والذكر وفيه: ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: فضل التوحيد .

المطلب الثاني: فضل ذكر الله تعالى .

المطلب الثالث: فضل الاسم الأعظم .

المطلب الأول: فضل التوحيد

الحديث الأول: قال الامام البخاري – رحمه الله– :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: البخاري[1]، وأحمد[2]، ومسلم[3]، ثلاثتهم بلفظ: دلني من طريق عفان بن مسلم عن وهيب وهو ابن خالد بن عجلان الباهلي عن يحيى بن سعيد وهو أبو حيان التيمي عن أبي زرعة به، ومدار الحديث على عفان وهو من رجال الشيخين.

الحكم على الحديث :

صحيح لوروده في الصحيحين .

المعنى الإجمالي للحديث :

قوله ﷺ « تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » قال النووي: (أَمَّا الْعِبَادَةُ فَهِيَ الطَّاعَةُ مَعَ خُضُوعٍ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعِبَادَةِ هُنَا مَعْرِفَةُ اللهِ تعالى والاقرار بوحدانيته فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَطْفُ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ عَلَيْهَا لِإِدْخَالِهَا فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ دَخَلَتْ فِي الْعِبَادَةِ وَعَلَى هَذَا إِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ لِكَوْنِهَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرِ شَعَائِرِهِ وَالْبَاقِي مُلْحَقٌ بِهَا وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْعِبَادَةِ الطَّاعَةُ مُطْلَقًا فَيَدْخُلُ جَمِيعُ وَظَائِفِ الْإِسْلَامِ وَأَمَّا قَوْلُهr «لَا تُشْرِكُ بِهِ» فَإِنَّمَا ذَكَرَهُ بَعْدَ الْعِبَادَةِ لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصُّورَةِ وَيَعْبُدُونَ مَعَهُ أَوْثَانًا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شُرَكَاءُ فَنَفَى هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ ﷺ

---

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة ط:1، 1422هـ: كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة 2/ 105 رقم: 1397 .

(2) مسند الإمام أحمد: باب مسند أبي هريرة 14/ 205 رقم: 8515، ومن حديث طلحة بن عبيد الله 3/ 13 رقم: 1390.

(3) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الايمان، باب الايمان الذي يدخل به الجنة 1 / 44 رقم: 15 .

«وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ» أَمَّا تَقْيِيدُ الصَّلَاةِ بِالْمَكْتُوبَةِ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾[1] وَقَدْ جَاءَ فِي أَحَادِيثَ وَصْفُهَا بِالْمَكْتُوبَةِ كَقَوْلِهِ ﷺ «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ[2]» وَأَمَّا تَقْيِيدُ الزَّكَاةِ بِالْمَفْرُوضَةِ وَهِيَ الْمُقَدَّرَةُ فَقِيلَ احْتِرَازٌ مِنَ الزَّكَاةِ الْمُعَجَّلَةِ قَبْلَ الْحَوْلِ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلَيْسَتْ مَفْرُوضَةً وَقِيلَ إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فِي التَّقْيِيدِ لِكَرَاهَةِ تَكْرِيرِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَقْيِيدُ الزَّكَاةِ بِالْمَفْرُوضَةِ لِلِاحْتِرَازِ عَنْ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لُغَوِيَّةٌ وَأَمَّا مَعْنَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فَقِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِدَامَتُهَا وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا وَالثَّانِي إِتْمَامُهَا عَلَى وَجْهِهَا[3].

قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» هو ساكن البادية، وهذا الأعرابي لعله عبد الله بن الأحزم، وسكت عن الحج والجهاد، إما لعدم طلبهما من السائل، أو لعلمه بأنه يعلم ثوابهما وعلو مكانهما (قال: والذي نفسي بيده) أي: بقدرته (لا أزيد على هذا) زاد مسلم: ولا أنقص منه. (فلما ولى) أي: أدبر (قال النبي ﷺ: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)[4].

(1) سورة النساء: جزء من أية: 103 .

(2) صحيح مسلم :1/ 493 رقم: 64 .

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1392، 1/ 162 .

(4) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1425 هـ – 2004 م، 7/ 14 .

ما يستفاد من الحديث :

1. فيه وجوب التمسك بالتوحيد وأركان الإسلام التي تدخل المسلم الجنة وان لم يفعل السن[5].

2. فيه دليل على تعليم التوحيد وأركان الإسلام في المدارس كافة، والمساجد، والبيوت، وحتى الشوارع بوضع لافتات تذكر الناسي، وتوقظ الغافل .

3. فِيهِ من لطائف الإسناد: التحديث بِصِيغَة الْجمع فِي موضِعين وبصيغة الْإِفْرَاد فِي مَوضِع وَفِيه: العنعنة فِي ثَلَاثَة مَوَاضِع. وَفِيه: أَن شَيْخه من أَفْرَاده، وَعَفَّان، ووهيب بَصرِيان وَيحيى وَأَبُو زرْعَة كوفيان[6].

4. فيه دلالة انَّ الصحابي وان كان مبهما فلا يخل بسند الحديث ولا يضر وذلك أنَّ الصحابة كلهم عدول[7] وفيه مذهبان: الأول: لا يقبل، وهو ظاهر

(5) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، 1422هـ – 2001م، 1/ 517 .

(6) عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 8/ 241 .

(7) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري

صنيع الشيخين في «صحيحيهما»، قال الحاكم في صفة الحديث الصحيح: «أن يرويه عن رسول الله ﷺ صحابي زائل عنه اسم الجهالة، وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة «وقال ابن حزم: «لا يقبل حديث قال راويه فيه: عن رجل من الصحابة، أو: حدثني من صحب رسول الله ﷺ إلا حتى يسميه، ويكون معلوماً بالصحبة الفاضلة، ممن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى «والمذهب الثاني: يقبل، بمنزلة المسند، وعليه جرى المصنفون في جمع المسانيد، كأحمد بن حنبل وغيره، والتحقيق أن جهالة الصحابي غير قادحة، وذلك لاعتبارين: الأول: بناء على أصل عدالة جميع الصحابة، ومظنة النفاق والردة ليست واردة على نقلة الأثر، قال ابن الصلاح: «الجهالة بالصحابي غير قادحة؛ لأن الصحابة كلهم عدول[1]»، والثاني: لما علم بالتتبع أن الرواية عن صحابي مجهول العين قليلة، ولم يوجد فيها ما يعد منكراً أو ضعيفاً لمجرد كون الصحابي لم يسم أو لم يعرف، فدل على سقوط أثر ذلك[2].

5. فيه دليل أنَّ دخول الجنة يتوقف على التوحيد والذي هو أصل مبعث الأنبياء .

المطلب الثاني:
في فضل ذكر الله تعالى

الحديث الثاني: قال الامام ابن ماجة- رحمه الله-:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِّ r، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ وَبَدُنْتُ، فَقَالَ: «كَبِّرِي اللهَّ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاحْمَدِي اللهَّ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحِي اللهَّ مِائَةَ مَرَّةٍ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللهَّ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ».

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: ابن ماجة[3]، وأحمد[4]، والنسائي[5]، كلاهما، بلفظ: مرني بعمل أعمله وأنا جالسة، من طريق سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ،

(المتوفى: 1014هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ط: 1، 1422هـ – 2002م: 2/ 569، وفيض القدير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط:1 1415 هـ – 1994 م: 2 / 402.

(1) معرفة أنواع علوم الحديث المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل الناشر: دار الكتب العلمية ط: 1 سنة النشر: 1423 هـ/ 2002 م :1/ 132 .

(2) تحرير علوم الحديث: المؤلف: عبد الله بن يوسف الجديع الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: 1، 1424 هـ – 2003 م: 1 / 349 – 350 .

(3) سنن ابن ماجة: كتاب الادب، باب فضل التسبيح، 2/ 1252 رقم: 3810 .

(4) مسند الامام احمد: باب ومن حديث ام هانئ، 45/ 387 رقم: 27393 .

(5) السنن الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة، باب: ثواب من سبح لله، 9/ 311 رقم: 1063.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ[1] .

تراجم الرواة:

* إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن حزام الاسدي روى عن: سفيان بن عيينة قال أبو حاتم: صدوق، واورده ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: صدوق مات سنة ست وثلاثين ومائتين[2].

* زكريا بن منظور بن ثعلبة ويقال زكريا بن يحيى بن منظور فنسب الى جده القرظي روى عن جده لامّه، روى عنه: إبراهيم بن المنذر قال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر

الحديث يكتب حديثه، قال ابن حبان: مُنكر الْحَدِيث جدا يروي عَن أبي حَازِم مَالا أصل لَهُ، وقد سأل البرقاني الامام الدارقطني فقال: متروك، قال ابن حجر: ضعيف[3].

* محمد بن عقبة بن أبي مالك القرظي الانصاري وهو جد زكريا بن منظور من قبل امّه روى عن: أبي هريرة وأم هانئ، روى عنه: زكريا بن منظور ولم يقل فيه أبي حاتم جرحا ولا تعديلا ووثقه ابن حبان، قال ابن حجر: مستور[4].

* ام هانئ: هي بنت ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم اختلف في اسمها فقيل: هند، وقيل:

فاختة اخت علي بن ابي طالب اسلمت عام الفتح ثم خطبها النبي ﷺ فتزوجها[5] .

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الاسناد ضعيف فيه زكريا بن منظور، جرحه ابن حبان، وتركه الدار قطني وعلى الرغم من

(1) قالت: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، أَوْ كَمَا قَالَتْ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ: «سَبِّحِي الله مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي الله مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ الله، وَكَبِّرِي الله مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي الله مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، قَالَ ابْنُ خَلَفٍ: أَحْسِبُهُ قَالَ، تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ مِثْلُ عَمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ».

(2) الجرح والتعديل: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1271 هـ 1952 م: 2/ 139، والثقات لابن حبان: 8/ 73، التقريب: 1/ 94.

(3) تهذيب التهذيب: 2/ 332، والجرح والتعديل: 3 / 594، والمجروحين لابن حبان: 1/ 314 رقم: 380، وسؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: 425هـ) المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الناشر: كتب خانه جميلي – لاهور، باكستان الطبعة: الأولى، 1404هـ: 1/ 31 رقم: 165، والتقريب: 1/ 216.

(4) الجرح والتعديل: 8 /35، والثقات لابن حبان: 5/ 359 والتقريب: 1/ 496.

(5) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: 1، 1412 هـ – 1992 م: 4 / 1963، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)المحقق: علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية ،ط:1، سنة النشر: 1415هـ – 1994 م: 7/ 393 .

تحسين المناوي[1]، وتصحيح الحاكم بقوله: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَزَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ لَمْ يُخَرِّجَاهُ[2] الا أنَّ الذهبي تعقبه فقال: زكريا مجمع على ضعفه، وضعفه البوصيري[3].

وعلى هذا يتضح أنَّ سند هذا الحديث ضعيف والله أعلم.

غريب الحديث:

بدنة: هي الناقة سميت بدنة بالعظم امَّا لسمنها أو لسنها[4].

رقبة: أي: اعتق فلان رقبة اذا اعتق نسمة[5].

(1) التيسير: باب حرف السين 2/ 52 .

(2) المستدرك على الصحيحين: المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، 1\695 .

(3) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل ابن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ) المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ، 4\132 .

(4) غريب الحديث المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) المحقق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى، 1397: 1 / 219 مادة البدنة.

(5) جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت: الطبعة: الأولى، 1987م: 1 / 323، مادة رقب .

المعنى الإجمالي للحديث:

قوله ﷺ (مائَة مرّة) أَي قولي الله أكبر مائَة (واحمدي الله) أَي قولي الْحَمد لله (مائَة مرّة وسبحي الله) قولي سُبْحَانَ الله (مائَة مرّة) فَإِن ذَلِك (خير من مائَة فرس ملجم مسرج فِي سَبِيل الله) أَي فَإِن ثَوَاب هَذِه الْكَلِمَات لَك أعظم من ثَوَاب إعداد تِلْكَ الْخُيُول للْجِهَاد (وَخير من مائَة بَدَنَة) أَي: وثوابها أعظم من ثَوَاب مائَة بَدَنَة تنحر وَيفرق لَحمهَا على الْفُقَرَاء (وَخير من) عتق (مائَة رَقَبَة) أَي خلاصها من الرّقّ[6].

ما يستفاد من الحديث:

1 – جواز سؤال العالم على اعمال الخير التي تقود الى الجنة.

2 – جواز التنافس في زيادة الذكر من أجل زيادة الحسنات.

3 – فيه دلالة على ان الانسان كلما كبر في العمر وجب عليه ان يزاد في تعلقه بالله وخصوصا النساء لما لهن من الضعف .

4 – وجوب تعليم الأجيال في المحافظة على ذكر الله وأنَّه الدواء الشافي للأمراض النفسية، والتي تكون سبباً في الأمراض العضوية التي تسبب العطب للإنسان، وهي الحاجز الوحيد في عزل الشيطان عنه .

المطلب الثالث:

(6) التيسير:2\ 205 ، وحاشية السندي على سنن ابن ماجه كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، ب ط، 2\424 .

فضل الاسم الأعظم

الحديث الثالث: قال الامام ابن ماجة – رحمه الله–:

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الصَّيْدَلَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَإِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ، وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ» قَالَتْ: وَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ هَلْ عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى الِاسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَعَلِّمْنِيهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكِ يَا عَائِشَةُ»، قَالَتْ: فَتَنَحَّيْتُ وَجَلَسْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِيهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكِ يَا عَائِشَةُ أَنْ أُعَلِّمَكِ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكِ أَنْ تَسْأَلِي بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا»، قَالَتْ: فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، قَالَتْ: فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا» .

تخريج الحديث: اخرجه الامام ابن ماجة[1] وانفرد به.

تراجم الرواة:

* أبو يوسف: هو محمد بن احمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي أبو يوسف الصيدلاني الرقي وثقه ابن حبان، روى عن: ابن عيينة ومحمد بن سلمة، روى عنه: النسائي وابن ماجة، قال ابن حجر: ثقة مات سنة ست وأربعين ومائتين[2].

* محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم الحراني روى عن: هشام بن حسان روى عنه: احمد ابن حنبل، قال أبو حاتم: كان له فضل ورواية، ووثقه ابن حبان، قال ابن حجر: ثقة مات سنة احدى وتسعين ومائة[3].

* الفزاري: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن حصن الفزاري أبو إسحاق، روى عن: حميد الطويل، روى عنه: ابن المبارك والناس قال ابن حبان: ثقة، قال ابن حجر: ثقة، له تصانيف، مات سنة خمس وثمانين ومائة[4].

* أبو شيبة: روى له الترمذي وابن ماجة، قال ابن حجر: أبو شيبة عن عبد الله ابن عكيم يحتمل أن يكون أحد هؤلاء والا فمجهول من السادسة[5]، لم اقف على ترجمة الا ما ذُكر .

* عبد الله ابن عكيم بالتصغير الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبي ﷺ

(1) سنن ابن ماجة :كتاب العلم، باب اسم الله الأعظم، 2 / 1268 رقم: 3859 .

(2) ينظر: الثقات لابن حبان: 9/ 104، وتهذيب الكمال: 24 / 350 التقريب: 1/ 467.

(3) الجرح والتعديل: 7 / 276، والثقات لابن حبان: 9 / 40، التقريب: 1 / 481.

(4) الثقات لابن حبان: 6/ 23، وتهذيب الكمال: 168–167/ 2، والتقريب: 1/ 92 .

(5) ينظر: تهذيب الكمال: 33 / 410، والتقريب: 1/ 648 .

إلى جهينة مات في إمرة الحجاج، روى عن: عائشة روى عنه: أبو شيبة[1].

* عائشة: هي بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي ﷺ تزوجها رسول الله قبل الهجرة بعد أن راها في منامه في سرقة حرير وابتنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع، وقد كناها رسول الله أم عبدالله وكان اكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقد ماتت سنة ثمان وخمسين ودفنت في البقيع[2].

الحكم على الحديث:

اسناده ضعيف من أجل ابي شيبة، قال الحافظ ابن حجر: سنده ضعيف[3].

المعنى الإجمالي للحديث:

لقد سمعت أمّـنا عائشة بدعاء النبي ﷺ ثم اخبرها بأن الله تعالى قد دلَّه على الاسم الأعظم فتوسلت اليه ﷺ بتعلمه فأجابها بالمنع ان كان لشيء من الدنيا، فتنحت قليلا، ثم توضأت فصلت ركعتين سوى الفريضة ثم دعت ربها بأسمائه الحسنى، وعلى اثر دعائها ضحك رسول الله ﷺ فقال لها « إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا» .

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه مشروعية الدعاء والاستغاثة بالله تعالى بأي اسم من اسماءه الحسنى .

2. فيه أنَّ تبسم النبي r انما هو موافقة لها وبما أنَّ الحديث ضعيف فيؤخذ بفضائل الأعمال.

3. وجوب تعليم أبنائنا الدعاء وخصوصاً بعد النوافل، وينسحب هذا على كل أبناء المجتمع الإسلامي.

المبحث الثالث:
فضل الجهاد واعمال الجوارح:

وفيه: ستة مطالب:

المطلب الأول: فضل الجهاد .

الطلب الثاني: فضل صلة الرحم .

المطلب الثالث: فضل تقصير الخطبة .

المطلب الرابع: فضل عزل الأذى عن الطريق .

المطلب الخامس: فضل سقاية الماء .

المطلب السادس: فضل الزهد في الدنيا .

المطلب الأول: فضل الجهاد:

الحديث الرابع: قال الامام البخاري- رحمه الله - :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ، أَنَّ ذَكْوَانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قَالَ: «لاَ أَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ

---

(1) ينظر: أسد الغابة: 3 / 335، وتهذيب التهذيب: 5 / 323 - 324، والتقريب:1/ 314 .

(2) ينظر: الاستيعاب: 4 / 1881، وأسد الغابة: 7 / 186، والإصابة في تمييز الصحابة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 8 / 231 - 235 .

(3) فتح الباري: باب قول لاحول ولا قوة الا بالله: 11/ 224.

فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ».

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: البخاري[1]، بلفظ: (دلني) وأحمد[2]، بلفظ: علمني عملاً يعدل الجهاد، والنسائي[3]، بلفظ: دلني، ثلاثتهم من طريق عفان، عن همام، عن محمد بن جحادة، عن أبي حصين، عن ذكوان، عن أبي هريرة .

وأخرجه مالك[4] من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم[5]، والترمذي[6]، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ الله، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى».

الحكم على الحديث:

صحيح لوروده في الصحيحين .

(1) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد، 4 / 15، رقم: 2785.

(2) مسند الامام أحمد: باب مسند ابي هريرة، 14/ 218، رقم:8540 .

(3) السنن الكبرى: كتاب الجهاد، باب ما يعدل الجهاد 4/ 280، رقم:4321 .

(4) الموطأ برواية الليثي: 571/ 1 رقم: 1283 .

(5) صحيح مسلم: كتاب الامارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله، 3 / 1498، رقم: 110 .

(6) سنن الترمذي: باب ما جاء في فضل الجهاد 4 / 164، رقم: 1619 .

غريب الحديث:

تفتر: تضعف أو تسكن من بعد قوة[7].

ليستن: أي: يلعب[8].

المعنى الإجمالي للحديث:

قوله: (أن رجلاً) قال الحافظ في الفتح: لم أقف على اسمه[9] (قال: يا رسول الله دلني على عمل) التنوين فيه للتعظيم باعتبار ثوابه (يعدل الجهاد) بفتح التحتية (قال: لا أجده) أي: لا أجد عملاً يعدله من حيث الثواب، وهذا جواب السؤال (ثم قال) أي: النبي ﷺ مستأنفاً مخاطباً للسائل عن ذلك (هل تستطيع) أي: تقدر (إذا خرج المجاهد) أي: للحرب (أن تدخل مسجدك فتقوم) بالنصب عطفاً على الفعل قبله، وكذا الأفعال التي بعده (ولا تفتر) أي: تسكن عن حدتك (وتصوم ولا تفطر) أي: تداوم على الصلاة والصوم مدة غيبته عن أهله (فقال) أي: ذلك الرجل (ومن يستطيع ذلك) استفهام إنكاري أي: لا طاقة بذلك، وهذا باعتبار العادة البشرية المألوفة، وإلا فذلك داخل تحت الإمكان لا سيما لأرباب المجاهدات[10].

ما يستفاد من الحديث:

1 . فيه دلَيل على تكفَّلَ اللهُ لَمِنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَإِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ وَعَقْدُهُ الْجِهَادَ فَلَا يُنْقِصُ أَجْرَهُ وَلَا يَنْقُضُ عَقْدَهُ مَا نَالَ مِنْ غَنِيمَةٍ بَلْ هِيَ

(7) العين: 8/ 114، مادة فتر .

(8) العين: 7/ 238، مادة ستن .

(9) الفتح: 1/ 289 .

(10) دليل الفالحين: 7 / 100 .

رِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَأَجْرُهُ وَافِرٌ كَامِلٌ وَإِنَّمَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ خُرُوجِهِ وَعَقْدِهِ وَمَقْصِدِهِ فِي قِتَالِهِ الْغَنِيمَةَ أَوْ إِظْهَارَ النَّجْدَة[1].

2. فيه تَعْظِيمٌ لِأَمْرِ الْجِهَادِ جِدًّا لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْقِيَامَ بِآيَاتِ اللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَدْ عَدَلَهَا الْمُجَاهِدُ، وَصَارَتْ جَمِيعُ حَالَاتِهِ مِنْ تَقَلُّبِهِ فِي تَصَرُّفَاتِهِ مِنْ أَكْلِهِ وَنَوْمِهِ وَبَيْعِهِ وَشِرَائِهِ لَمَا يَحْتَاجُهُ، وَأَجْرُهُ فِي ذَلِكَ كَأَجْرِ الْمُثَابِرِ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِ اللهِ الَّذِي لَا يُفْتر[2].

3. فيه أَنَّ الْجِهَادَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الَّتِي هِيَ وَسَائِلُ فَإِنَّ الْعِبَادَاتِ عَلَى قِسْمَيْنِ مَقْصُودٌ لِنَفْسِهِ، وَوَسِيلَةٌ إِلَى غَيْرِهِ، وَفَضِيلَةُ الْوَسِيلَةِ بِحَسْبِ فَضِيلَةِ الْمُتَوَسَّلِ إِلَيْهِ، وَالْجِهَادُ وَسِيلَةٌ إِلَى إِعْلَانِ الدِّينِ وَنَشْرِهِ وَإِخْمَالِ الْكُفْرِ وَدَحْضِهِ فَفَضِيلَتُهُ بِحَسَبِ فَضِيلَةِ ذَلِكَ[3].

4. فِيهِ من لطائف الاسناد: التحديث بِصِيغَة الْجمع فِي ثَلَاثَة مَوَاضِع، وبصيغة الْإِفْرَاد فِي موضِعين وَفِيه: الْإِخْبَار بِصِيغَة الْجمع فِي مَوضِع وبصيغة الْإِفْرَاد فِي مَوضِع وَفِيه: القَوْل فِي موضِعين وَفِيه: أَن شَيْخه إِن كَانَ ابْن رَاهَوَيْه فَهُوَ مروزي، وَإِن كَانَ إِسْحَاق ابْن مَنْصُور فَهُوَ مروزي أَيْضا، وَأَن عَفَّان وَهَمَّام بصريان، وَأَن عُثْمَان وَمُحَمّد بن جحادة كوفيان، وَأَن ذكْوَان مدني[4].

المطلب الثاني: فضل صلة الرحم

الحديث الخامس: قال الامام مسلم – رحمه الله – :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، ح وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ» فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ.

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: مسلم[5]، بلفظ: دلني، من طريق أبي الأحوص وهو سلام بن سليم الحنفي، عن أبي أسحاق وهو السبيعي، عن موسى بن

(1) المنتقى شرح الموطأ: المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط: 1، 1332 هـ، 3 / 160 .

(2) طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)
الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي): 7/ 192 .

(3) طرح التثريب: 7/ 194 .

(4) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: 14 / 82 .

(5) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان الايمان الذي يدخل الجنة، 1/ –42 و43، ورقم: 12، ورقم: 14، ورقم: 15.

طلحة به .

وأخرجه أحمد[1]، والبخاري[2]، من طريق شعبة عن محمد بن عثمان عن موسى بن طلحة به، ثلاثتهم بلفظ: وتصل الرحم .

الحكم على الحديث:

صحيح لوروده في الصحيحين .

المعنى الإجمالي للحديث:

قوله ﷺ «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ » تقدم ذكره، قوله ﷺ «وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ» قال ابن بطال: (ومعناه عند أهل السنة: لا يدخل الجنة إن أنفذ الله عليه الوعيد، لإجماعهم أن الله تعالى في وعيده لعصاة المسلمين بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم)[3].

وجاء بلفظ عند مسلم «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»[4]، ولذلك قال تعالى: (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار)[5].

قال النووي:(وَتَصِلُ الرَّحِمَ) أَيْ تُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِكَ ذَوِي رَحِمِكَ بِمَا تَيَسَّرَ عَلَى حَسَبِ حَالِكَ وَحَالِهِمْ مِنْ إِنْفَاقٍ أَوْ سَلَامٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ طَاعَتِهِمْ[6] .

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه دليل أنَّ السائل كان محتاجًا إلى التنبيه على ذلك، لأنه كان ﷺ يقدم تعريف أمته بما هم إليه أحوج فيه[7]، وفيه أيضا منقبة لهذا الصحابي بأنه مبشر بالجنة وأنه ﷺ قد دله لأمور قد جمعت الدين .

2. فيه دليل انَّ التمسك بما أمر النبي به ﷺ دخول الجنة ولا يخلو من مَوَانِعُ[8]، لما جاء في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»[9]، ومن هذه المظالم قطع الرحم، وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ فِي تَرَتُّبِ دُخُولِ الْجَنَّةِ عَلَى مُجَرَّدِ التَّوْحِيدِ، فَفِي الصَّحيحين من حديث ابي ذر قال: قَالَr: « مَا مِنْ عَبْدٍ

(1) مسند الامام أحمد: باب حديث أبي أيوب 38 / 531 رقم: 23550 .

(2) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم 5/ 8 رقم: 5983، و104/ 2 رقم: 1396، بلفظ: اخبرني بعمل يدخلني الجنة .

(3) شرح صحيح البخاري لابن بطال: المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط: 2، 1423هـ – 2003م: 9 / 203.

(4) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة باب صلة الرحم 4 / 1981، رقم: 18 – 19 .

(5) سورة الرعد: جزء من أية: 25 .

(6) شرح النووي على مسلم: 1/ 173 .

(7) شرح صحيح البخاري لابن بطال: 3/ 398 .

(8) ينظر: جامع العلوم والحكم: 1 / 520 .

(9) صحيح البخاري: كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة 8/ 111 رقم:6535 .

قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ « قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ» وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ [1] .

3. فيه من لطائف الإسناد أنَّ التحديث بِصِيغَة الْجمع فِي ثَلَاثَة مَوَاضِع، وَفِيه: العنعنة فِي ثَلَاثَة مَوَاضِع، وبصيغة الاخبار مرة واحدة وتحويل الاسناد .

4. فيه أنَّ المخاطب أعراب حديثو عهد بالإسلام فاكتفى منهم بفعل الواجب في ذلك الحال؛ لئلا يثقل ذلك عليهم فيملوا، حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم[2]، مع العلم أنَّ المخاطب واحد ولكن قصد به الأمّة .

5. فيه دليل أنَّ صلة الرحم تقوي من أواصر المجتمع الإسلامي وتحفظ كيانه، وأنَّ الضعف وضياع المسلمين، وتشرذمهم انما هو بسبب تفرقهم، وتولد هذا من قطع الارحام وتولد منه الابتعاد عن دين الله تعالى .

المطلب الثالث:
فضل التقصير في الخطبة

الحديث السادس: قال الامام احمد- رحمه الله-:

(1) صحيح البخاري: 7/ 149 رقم: 5827، ومسلم: 1 / 95 رقم: 154.

(2) دليل الفالحين: 8 / 14 .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ يَعْنِي الْمُسْلِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ أَوَّلَ مَا بُنِيَ مَسْجِدُهَا، وَهُوَ فِي أَصْحَابِ التَّمْرِ يَوْمَئِذٍ، وَجُدُرُهُ مِنْ سِهْلَةٍ، فَإِذَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ النَّاسَ، قَالَ: بَلَغَنِي حَجَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَاسْتَتْبَعْتُ رَاحِلَةً مِنْ إِبِلِي، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جَلَسْتُ لَهُ فِي طَرِيقِ عَرَفَةَ - أَوْ وَقَفْتُ لَهُ فِي طَرِيقِ عَرَفَةَ- قَالَ: فَإِذَا رَكْبٌ عَرَفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيهِمْ بِالصِّفَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ أَمَامَهُ: خَلِّ لِي عَنْ طَرِيقِ الرِّكَابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَهُ فَأَرَبٌ مَا لَهُ» فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى اخْتَلَفَتْ رَأْسُ النَّاقَتَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُنْجِينِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «بَخٍ بَخٍ، لَئِنْ كُنْتَ قَصَّرْتَ فِي الْخُطْبَةِ، لَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ افْقَهْ إِذًا، تَعْبُدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، خَلِّ طَرِيقَ الرِّكَابِ».

تخريج الحديث: أخرجه الامام أحمد[3]، وانفرد به.

(3) مسند الامام احمد: باب حديث عبدالله اليشكري، 25/ 217 رقم: 15883، و45/ 133 رقم:27154، وله شاهد من حديث ابي أيوب الانصاري: 38/ 519 رقم: 23538، و 27 / 259 رقم: 16705 بلفظ: قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بعَرَفَةَ، فَأَخَذْتُ بزِمَام نَاقَته أَوْ خطَامهَا، فَدَفَعْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ فَأَرَبٌ مَا جَاءَ به» فَقُلْتُ: نَبِّئْنِي بعَمَل يُقَرِّبُنِي منَ الْجَنَّة وَيُبَاعِدُنِي منَ النَّار. قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاء، ثُمَّ قَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ فِي الْخُطْبَة لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَأَطْوَلْتَ، تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ به شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَأْتُوهُ إِلَيْكَ، وَمَا كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ فَدَعِ

تراجم الرواة:

* وكيع: هو وكيع بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن: الاعمش، روى عنه: احمد بن حنبل، قال أبو حاتم: ثقة، قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد مات سنة سبع وتسعين ومائة[1].

* عمرو بن حسان المسلي التميمي البرجمي روى عن: مغيرة بن عبد الله، روى عنه: وكيع قال أبو حاتم: ما أرى به بأسا، ووثقه ابن حبان[2].

المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل اليشكري، روى عن: بلال بن الحارث وابيه عبد الله اليشكري، روى عنه: أبو صخرة جامع بن شداد، ولم يذكر فيه أبي حاتم جرحا ولا تعديلا، قال ابن حجر: ثقة[3].

* عبد الله اليشكري أو عبد الله بن المنتفق أبو المنتفق في صحبته نظر وقيل السلمي الكوفي عبد الله ابي المغيرة أو عبد الله اليشكري والجميع واحد، روى عنه ابنه المغيرة[4].

* رجل: هو المنتفق أو ابن المنتفق وقيل: عبد الله بن المنتفق، وقد صرح الطبراني بذلك[5] وفي هذا الحديث صحة لقائه ورؤيته وجهل اسمه[6].

الحكم على الحديث:

اسناده ضعيف قال الشيخ شعيب: عبد الله اليشكري- وهو ابن أبي عَقِيل- ذكره الحافظ في «التعجيل»، وقال: روى عنه ابنه المُغيرة، ليس بالمشهور[7]، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» في ترجمة

النَّاسَ مِنْهُ، خَلِّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ».

(1) الجرح والتعديل: 9 / 37 – 39، والتقريب: 581/ 1 .

(2) الجرح والتعديل:6/ 226 – 227، والثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ط:1، 1393 هـ = 1973: 8 / 477 .

(3) الجرح والتعديل: 8/ 224، وتهذيب الكمال: 28/ 379، والتقريب: 1 / 543 .

(4) ينظر: أسد الغابة: 3/ 398، والاصابة: 4/ 209 .

(5) من طريق الحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ، ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالُوا: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَصَاحِبٌ لِي لِنَجْلِبَ مِنْهَا نِعَالًا، فَغَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لَوْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، وَالْمَسْجِدُ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِ التَّمْرِ، فَدَخَلْنَا فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُنْتَفِقِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وُصِفَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجُلِّيَ لِي، فَطَلَبْتُهُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ لِي هُوَ بِمِنًى، وَطَلَبْتُهُ بِمِنًى فَقِيلَ لِي هُوَ بِعَرَفَاتٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي رَكْبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لِي: تَنَحَّ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوا الرَّجُلَ، أَرَبٌ مَا لَهُ؟»، فَدَنَوْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِخِطَامِهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَّا يُنَجِّينِي مِنَ النَّارِ وَعَمَّا يُبَلِّغُنِي الْجَنَّةَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهr رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ نَكَسَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: " لَئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ الْمَسْأَلَةَ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ طَوِيلٍ فَاحْفَظْ عَنِّي: اعْبُدِ اللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَمَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ النَّاسُ بِكَ فَافْعَلْهُ بِهِمْ، وَمَا تَكْرَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ النَّاسُ بِكَ فَذَرِ النَّاسَ مِنْهُ، خَلِّ سَبِيلَ النَّاقَةِ أَوِ الرَّاحِلَةِ»، قَالَ هَمَّامٌ: «وَأَمَّا الْحَجُّ فَقَدْ حَجَّ حَيْثُ سَأَلَهُ» 19/ 209 رقم:473.

(6) ينظر: أسد الغابة: 6 / 342، والاصابة: 7/ 318 .

(7) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق، الناشر:

سعد بن الأخرم، وأخيه عبد الله ابن الأخرم أن البخاري قال: المغيرة بن سعد بن الأخرم لا يصح، إنما هو مغيرة ابن عبد الله اليشكري، ثم قال الحافظ في ترجمة ابن المنتفق: يحتمل إن كان ابن سعد ابن الأخرم محفوظاً أن يكون كل من المغيرة بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن سعد بن الأخرم رويا الحديث جميعاً[1].

المعنى الإجمالي للحديث:

قَولَه ﷺ: «وَيْحَهُ فَأَرَبٌ مَا لَهُ» هَذِه اللَّفْظَة تروى على ثَلَاثَة أوجه: أَحدهَا: أرب بِفَتْح الرَّاء، والأرب: الْحَاجة، وَمَا صلَة، وَالْمَعْنَى: حَاجَة جَاءَت بِهِ. فَإِن قيل: فقد علم بسؤال الرجل أَن لَهُ حَاجَة، فَمَا فَائِدَة قَول الرَّسُول عَلَيْهِ السَّلَام: لَهُ حَاجَة؟ فَالْجَوَاب: أَن الْمَعْنى: لَهُ حَاجَة مهمة مفيدة جَاءَت بِهِ. وَالْوَجْه الثَّانِي: أرب بِكَسْر الرَّاء، وَالْبَاء الأرب، أَي: ذُو علم وخبرة. ثمَّ فِي معنى مَاله وَجْهَان: أَحدهمَا الْمَدْح، وهم يَقُولُونَ فِي الْمَدْح: ما لفلان، وَ يَا لفُلَان، وَيجوز أَن يكون قَول الصَّحَابَة: مَاله من هَذَا أَيْضا، وَالثَّانِي أَنه جَوَاب قَول الصَّحَابَة مَاله، فَيكون الْمَعْنى: أَي حَالَة تنكرون من عَاقل جَاءَ لنيل هَذِه الْفَائِدَة؟ وَالْوَجْه الثَّالِث: أرب بِكَسْر الرَّاء وَفتح الْبَاء على مَذْهَب الْفِعْل الْمَاضِي، وَفِي مَعْنَاهُ ثَلَاثَة أوجه: أَحدهَا: أَن الْمَعْنى: فطن لهَذَا الْأَمر، وَالثَّانِي: أَن أرب بِمَعْنى احْتَاجَ، وَالْمَعْنَى: احْتَاجَ إِلَى السُّؤَال فَسَأَلَ فَلَا تنكروا عَلَيْهِ، وَالثَّالِث: أَنه دَعَا عَلَيْهِ بِأَن تصاب آرابه: أَي أعضاؤه، وَالْمَعْنَى: اشتكت آرابه وَسَقَطت، وَلَكِن دُعَاء لَا يُرَاد وُقُوعه، وَإِنَّمَا هُوَ على عَادَة الْعَرَب[2].

قوله ﷺ: «بَخٍ بَخ» وهي كلمة تقال عند المدح والرضا، قوله ﷺ: «لَئِنْ كُنْتَ قَصَّرْتَ فِي الْخُطْبَةِ» قال ابن بطال: ولم تكن هناك خطبة، فإن العرب تسمى كل كلام وسؤال: خطبة، لأنه مشتق من الخطاب[3]، قوله ﷺ: «لَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ» أي: لَقَدْ أَعْظَمْتَ وَأَطْوَلْتَ كما في الحديث الاتي ولذلك قال له ﷺ: «افْقَهْ إِذًا، تَعْبُدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، خَلِّ طَرِيقَ الرِّكَابِ»، أي: تنح عن الطريق حتى لا يحصل خلل في طريق الناس، وفي لفظ اخر: «لَئِنْ كُنْتَ أَوْجَزْتَ فِي الْخُطْبَةِ لَقَدْ أَعْظَمْتَ و أَطْوَلْتَ، تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَأْتُوهُ إِلَيْكَ، وَمَا كَرِهْتَ لِنَفْسِكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ، خَلِّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ».

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه دليل على أن النبي ﷺ قد أوتي جوامع الكلم

دار البشائر، بيروت، ط: الأولى، 1996م: 1 / 753، ترجمة (اعبد الله بن ابي عقيل).

(1) الاصابة: 4/ 211 .

(2) كشف المشكل من حديث الصحيحين: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، 2 / 88 – 89 .

(3) شرح صحيح البخاري لابن بطال: 3 / 397 .

ولذلك فقد أوصاه بوصية جامعة بأركان الإسلام لسؤاله.

2. استحباب الأخذ بهذه الوصية لما له من عدم ملل الناس في الاستماع وهذا ما يؤيده حديث عمار tقال: قال النبي ﷺ «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»[1].

3. فيه الحرص الشديد من قبل الصحابة في تلقي الدين من رسول الله ﷺ ولذلك قال: بخ بخ للدلالة على الثناء عليه لما جاء من أجله وقد أخذه الجهد والتعب والجلوس في الطريق من أجل الوصول الى النبي ﷺ وسؤاله.

المطلب الرابع:
فضل عزل الأذى عن الطريق:

الحديث السابع: قال الامام أحمد – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ أَوْ أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: أحمد[2]، بلفظ: دلني، ومسلم[3]، بلفظ: قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». من طريق يحيى بن سعيد عن أبان بن صمعة عن أبي الوازع عن أبي برزة .

وأخرجه ابن ماجة[4]، بنفس لفظ أحمد، من طريق أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبان به .

تراجم الرواة:

* وكيع بن الجراح[5].

* ابان بن صمعة الانصاري والد عتبة الغلام المتعبد، روى عن: محمد بن سيرين وابي الوازع، روى عنه: وكيع، قال أبو حاتم: صالح، صدوق، ووثقه ابن حبان، قال ابن حجر: صدوق تغير باخرة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة[6].

* أبو الوازع: هو جابر بن عمرو بن عبيد أبو الوازع الراسبي، روى عن: ابي برزة، وثقه ابن معين وابن حبان، والذهبي، قال ابن حجر: صدوق يهم[7].

---

(1) صحيح مسلم :594/ 2 رقم: 14 .

(2) مسند الامام احمد: باب حديث ابي برزة الاسلمي، 33 / 35، رقم: 19791 ، و33 / 36 رقم:19795، و33 / 36 رقم: 19802، ومن حديث ابي هريرة: 13 / 235، رقم: 7841، و 15/ 139رقم:9246.

(3) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب النهي عن الإشارة بالسلاح، 4 / 2021، رقم: 131 .

(4) سنن ابن ماجة: كتاب الادب، باب اماطة الاذى عن الطريق، 2/ 1214، رقم: 3681 .

(5) تقدمت ترجمته: في الحديث السابع: ص: 26.

(6) الجرح والتعديل: 2 / 297 – 298، والثقات لابن حبان: 67/ 6 ، والتقريب: 136/ 1.

(7) ينظر: الجرح والتعديل: 2/ 495 – 496، والثقات لابن حبان:4/ 103، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء، ط: 1، 1406هـ – 1986م: 1 / 57 رقم:61 والتقريب: 1/ 136، وتهذيب التهذيب: 2/ 43 – 44 .

* أبو برزة: هو نضلة بن عبيد بن الحارث أبو برزة الاسلمي غلبت عليه كنيته واختلفوا في اسمه والصحيح ما قدمن ذكره، اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم غزا خراسان ومات فيها، روى عن النبي ﷺ وروى عنه: الحسن البصري وأبي الوازع[1].

الحكم على الحديث:

قال الشيخ شعيب: اسناده حسن من أجل جابر بن عمرو الراسبي[2]، وخرجه الامام البخاري في الأدب المفرد[3]، ومسلم[4] في المتابعات[5].

المعنى الإجمالي للحديث:

قَولهَ ﷺ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ» قال ابن عبد البر: فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ نَزْعَ الْأَذَى مِنَ الطُّرُقِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَأَنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ تُكَفِّرُ السَّيِّئَاتِ وَتُوجِبُ الْغُفْرَانَ وَالْحَسَنَاتِ وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْتَقِرَ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ فَرُبَّمَا غُفِرَ لَهُ بِأَقَلِّهَا[6] ولذلك قال النبي ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[7] وَقَالَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)[8]. ولقد روى الامام الترمذي من حديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ»[9].

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه دليل أن طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق وكل ما يؤذى الناس تخشى العقوبة عليه في الدنيا والآخرة[10].

2. فيه مِنَ الْفِقْهِ الْإِعْلَامُ بِأَنَّ نَزْعَ الْأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَأَنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ تُكَفِّرُ السَّيِّئَاتِ وَتُوجِبُ الْغُفْرَانَ وَتُكْسِبُ الْحَسَنَاتِ[11] وانَّها من شعب الايمان.

3. فيه دلالة أنه من أحسن المصالح التي يقوم عليها

(1) ينظر: الاستيعاب: 4/ 1495، وأسد الغابة: 5/ 305.

(2) مسند الامام أحمد: 33 / 35، رقم:19791 .

(3) الأدب المفرد: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 25هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة: الثالثة، 1409 - 1989:، من حديث أبي برزة بلفظ: قَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، «أَمِطِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ»: 1/ 120 .

(4) صحيح مسلم: 4 / 2021، رقم: 131 ،من حديث أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى، عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ» .

(5) المتابعة: هو أن يُوَافق الرَّاوي راو آخر في روَايَته عَن ذَلك الشَّيْخ . النكت على مقدمة ابن الصلاح: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ)المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف - الرياض ، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م، 2 / 169 .

(6) التمهيد: 22/ 11 .

(7) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب شعب الايمان 1/ 63، رقم: 58 .

(8) سورة الزلزلة: أية: 7 .

(9) سنن الترمذي: باب ما جاء في طلاقة الوجه 4/ 347، رقم: 1970، قال الترمذي: حسن صحيح .

(10) شرح صحيح البخاري لابن بطال: 6/ 600 .

(11) الاستذكار لابن عبد البر: 2/ 146 .

اجتماع الناس في التمدن الحاضر وألزمها – مصلحة التنظيف، وذلك بالترهيب من التقذر والترغيب في ازالتها فوضع الإسلام بذلك أصل هذه المصلحة قبل أن يعرفها تمدن اليوم[1].

4. فيه دليل أن الاعمال وان كانت قليلة فقد تدخل صاحبها الجنة فلا يُعرف الخير أين في شمول العبد رحمة ربه وهذا ما يؤيده ما رواه مسلم من حديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[2].

5. فيه دليل الى دعوة المسلمين خاصة والناس عامة في التمسك بهذا الدين على اعتبار أنَّه يدل الناس الى ابسط ما في حياتهم ؛ لأنَّ الله تعالى أراد انتظام حياة الناس على وجه الأرض .

المطلب الخامس: فضل سقاية الماء

الحديث الثامن: قال الامام احمد – رحمه الله –:

حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله دُلَّنِي عَلَى صَدَقَةٍ، قَالَ: " اسْقِ الْمَاءَ».

تخريج الحديث: اخرجه الأئمة: أحمد[3]، والنسائي[4] كلاهما، من طريق حجاج بن محمد المصيصي، عن شعبة، عن قتادة عن الحسن عن سعد به، بلفظ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ» .

وأخرجه ابن ماجة[5]، من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة به، بلفظ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ».

وأخرجه أبو داود[6]، من طريق همام عن قتادة به، بلفظ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْمَاءُ».

تراجم الرواة:

* هاشم: هو هاشم بن القاسم أبو النضر والذي يقال له قيصر خراساني الأصل سكن بغداد، روى عن: شعبة أربعة الاف حديث، روى عنه: عثمان وعبدالله ابنا محمد بن ابي شيبة، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه ابن حبان، قال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين[7].

* المبارك بن فضالة البصري، بن ابي امية، مولى عمر

(1) مجالس التذكير من حديث البشير النذير: المؤلف: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى:1359هـ) الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م، 1/ 146 .

(2) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه 4/ 2026، رقم: 144 .

(3) مسند الامام احمد: باب حديث سعد بن عبادة، 37/ 123، رقم:22458، ورقم: 22459 .

(4) السنن الكبرى: كتاب الوصايا، باب الاختلاف على سفيان 6/ 166، رقم: 6458، ورقم: 6459، ورقم: 6460.

(5) سنن ابن ماجة: كتاب الادب، باب فضل صدقة الماء، 2 / 1214 رقم: 3684، .

(6) سنن ابي داود: كتاب الادب، باب فضل سقاية الماء، 2 / 129، رقم: 2680، من حديث سعيد بن المسيب عن الحسن به .

(7) الجرح والتعديل: 9 / 105 – 106، والثقات لابن حبان: 9 / 243، والتقريب: 1 / 570.

بن الخطاب، روى عن: الحسن، روى عنه: المبارك ووكيع، قال أبو حاتم: هو احب الي من الربيع صبيح[1] وسئل أبو زرعة فقال: يدلس[2] كثيرا فاذا قال حدثنا فهو ثقة، قال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي، مات سنة ست وستين ومائة[3] .

* الحسن: هو الحسن بن ابي الحسن، أبو سعيد البصري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ قال ابن حجر: ثقة فاضل وكان يرسل كثيرا ويدلس[4].

* سعد بن عبادة بن دليم بن ابي حليمة الانصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت وكان نقيبا شهد العقبة وبدرا وقيل لم يشهد بدرا، وكان سيدا وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها[5].

الحكم على الحديث:

اسناده ضعيف من وجهين: الأول: أنَّه معلول بتدليس راويين وهما ابن فضالة والحسن وقد عنعنا. والثاني: أنَّه منقطع، الحسن البصري وسعيد بن المسيب كلاهما لم يدركا سعد بن عبادة [6].

المعنى الإجمالي للحديث:

قوله دلني على صدقة: أي اتصدق بها على أمِّي لأن أمَّ سعد أرادت أن تتصدق فمنعها أن المال مال سعد لما رواه الامام مالك[7] وقد ماتت ولم يحظرها لأنه في أحد المغازي فاراد ان يتصدق عنها فسأل رسول الله ﷺ فدله

---

(1) هو الربيع ابن صبيح السعدي البصري صدوق سيئ الحفظ، مات سنة ست وستين ومائة، التقريب:1/ 206 .

(2) وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ عَمَّنْ لَقِيَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، مُوهِمًا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، أَوْ عَمَّنْ عَاصَرَهُ وَلَمْ يَلْقَهُ مُوهِمًا أَنَّهُ قَدْ لَقِيَهُ وَسَمِعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ وَقَدْ يَكُونُ أَكْثَرُ. مقدمة ابن الصلاح: ، 1/ 73 .

(3) ينظر: الجرح والتعديل: 8/ 339، والتقريب: 1/ 519.

(4) الثقات لابن حبان: 4 / 122 – 123، والتقريب: 1/ 160.

(5) ينظر: الاستيعاب: 2/ 595–594، وأسد الغابة: 2/ 441.

(6) ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)،المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، 1425هـ2004–م، 6/ 417 .

(7) من طريق سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَحَضَرَتْ أُمَّهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهَا: أَوْصِي، فَقَالَتْ: فِيمَ أُوصِي؟ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ سَعْدٍ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ سَعْدٌ، فَلَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، فَقَالَ سَعْدٌ: حَائِطُ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنْهَا، لِحَائِطٍ سَمَّاهُ. الْمُوَطَّأ، المؤلف: مَالِك بْن أَنَس الأَصْبَحِيّ93 ـ 179 هجرية رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِيّ الأَنْدَلُسِيّ152 ـ 244 هجرية، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق: الدكتور بشار معروف، 2 / 306، رقم:1211 .
بسنده عن مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَم، أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: أَنْبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، أَيَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا، 4 / 7، رقم: 2756 .

بسقي الماء وهذا ما يؤيده ما رواه البخاري[1].

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه دليل أنَّ سقى الماء من أعظم القربات إلى الله تعالى[2] لما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3].

2. فيه دلالة أن السقي جاء بصيغة التنكير وهي ابلغ لما فيه من تعدد الخير فقد تكون حفر بئر في الأماكن النائية بسقي المزروعات أو ما شابهه، وقد تكون سقاية الحجيج من ماء زمزم.

3. فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا فَعَلَهُ الْوَلَدُ لِأَبِيهِ الْمُسْلِمِ مِنْ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ يَلْحَقُهُ ثَوَابُهُ[4].

4. فيه دليل علَى أَنَّ الصَّدَقَةَ مِنْ الْوَلَدِ تَلْحَقُ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا بِدُونِ وَصِيَّةٍ مِنْهُمَا وَيَصِلُ إلَيْهِمَا ثَوَابُهَا[5]، لقَوْله تَعَالَى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى﴾[6].

5. فيه دليل أنَّ سقي الماء يولد حب الإنسانية للبشر ويحفزها بالتعاون فيما بينهم ؛ لذلك أشار الإسلام الى هذه الميزة بتفعيلها بين المسلمين، وأن لا تمنع فيما بينهم ولا مع غيرهم، لما رواه ابن ماجة من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: « ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ[7]».

(1) صحيح البخاري: كتاب الوصايا باب اذا قال أرضي أو بستاني: 4/ 7 رقم: 2756 .

(2) شرح صحيح البخاري لابن بطال: 6/ 503 .

(3) أخرجه البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ». 4/ 173، رقم:3467 .

(4) نيل الأوطار: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصبا بطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط: الأولى، 1413هـ - 1993م،4 / 112.

(5) نيل الأوطار: 4/ 112 .

(6) سورة النجم: أية: 39 .

المطلب السادس:
فضل الزهد في الدنيا

الحديث التاسع: قال الامام ابن ماجة– رحمه الله – : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

تخريج الحديث: اخرجه الإمام: ابن ماجة[8] وانفرد به .

تراجم الرواة :

* أبو عبيدة بن ابي السفر: هو احمد ابن عبدالله ابن محمد ابن عبدالله ابن ابي السفر الكوفي، روى عن:

(7) كتاب الرهون باب المسلمون شركاء في ثلاث 2 / 826 رقم: 2473، وقد صححه الحافظ في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ط: 1: 1419هـ. 1989م: 3 / 153 رقم:1304 .

(8) سنن ابن ماجة: كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، 2 / 1373، رقم: 4102، و2/ 1373، رقم: 4100.

شهاب بن عباد، روى عنه: ابن ماجة، قال أبو حاتم: شيخ ادركناه ولم نسمع عنه ووثقه ابن حبان ،قال ابن حجر: صدوق يهم مات سنة ثمان وخمسين ومائتين[1].

* شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، روى عن: داود بن عمر العطار، روى عنه: احمد بن حنبل وعلي بن المديني، قال أبو حاتم: ثقة مرضيا، قال ابن حجر: ثقة مات سنة اربع وعشرين ومائتين[2].

* خالد بن عمرو بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص القرشي الأموي أبو سعيد الكوفي روى عن: سفيان الثوري، روى عنه: شهاب بن عباد، قال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف، قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج بخبره، قال ابن حجر: رماه ابن معين بالكذب ونسبه صالح جزرة الى الوضع[3].

* سفيان: هو سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي روى عن: ابي حازم، روى عنه: خالد بن عمرو القرشي، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة مات سنة احدى وستين ومائة[4] .

* أبو حازم: هو سلمة بن دينار أبو حازم الاعرج روى عن: سهل بن سعد روى عنه: الثوري، قال أبو حاتم: ثقة قال ابن حجر: ثقة عابد مات بعد سنة أربعين ومائة[5] .

* سهل بن سعد بن مالك بن خالد الساعدي الانصاري المديني أبو العباس وكان اسمه حزن فسماه النبي سهلا، صحابي جليل شهد قضاء رسول الله في المتلاعنين وانه فرق بينهما، روى عن رسول الله، روى عنه أبي هريرة وابي حازم سنة وتوفي سنة ثمان وثمانون[6].

* رجل: لم أقف على تسميته ولم يسمه أحد .

الحكم على الحديث:

ضعيف في اسناده خالد بن عمرو، قال البخاري: منكر الحديث[7]، وقال الحاكم: صحيح واعترض الذهبي عليه فقال: عمرو بن خالد القرشي وضاع[8]، قال البوصيري: «هَذَا إِسْنَاد ضَعِيف خَالِد بن عَمْرو قَالَ أَحْمد[9] وَابْن معِين وَأَحَادِيثه مَوْضُوعَة وَقَالَ البُخَارِيّ وَأَبُو زرْعَة مُنكر الحَدِيث[10] وَقَالَ ابْن حبَان كَانَ ينْفَرد

(1) ينظر: الجرح والتعديل: 2/ 58-57، والثقات لابن حبان: 8/ 34، وتهذيب الكمال: 1 / 367 والتقريب: 1 / 81.

(2) الجرح والتعديل: 4/ 363، والتقريب: 1/ 269.

(3) الجرح والتعديل: 3/ 343 - 344، والمجروحين لابن حبان: 1 / 283، والتقريب: 1/ 189.

(4) تهذيب الكمال: 11/ 162-147-154، والتقريب: 1 / 244.

(5) الجرح والتعديل: 4 / 159، والتقريب: 1 / 247.

(6) الاستيعاب: 2 / 664، وأسد الغابة: 2/ 575.

(7) التاريخ الكبير: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، 3/ 164 .

(8) المستدرك: 4 / 348 .

(9) العلل ومعرفة الرجال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، ط: 2، 1422 هـ - 2001 م: 3/ 254 .

(10) الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن

عَن الثِّقَات بالموضوعات لَا يحل الِاحْتِجَاج بِهِ بِخَبَرِهِ ثمَّ غفل فَذكره فِي الثِّقَات[1] وَضَعفه أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَقَالَ ابْن عدي عَامَّة أَحَادِيثه أَو كلهَا مَوْضُوعَة[2].

قلت وَأورد لَهُ الْعقيلِيّ هَذَا الحَدِيث بِهَذَا الْإِسْنَاد وَقَالَ لَيْسَ لَهُ أصل من حَدِيث الثَّوْريّ انْتهى[3].

وَأوردهُ ابْن الْجَوْزِيّ فِي الْعِلَل المتناهية من طَرِيق خَالِد بن عَمْرو وَضعف الحَدِيث بِهِ[4] وَقَالَ النَّوَوِيّ عقب هَذَا الحَدِيث رَوَاهُ ابْن ماجة وَغَيره بأسانيد حَسَنَة وَقَالَ الْحَافِظ عبد الْعَظِيم الْمُنْذِرِيّ فِي كتاب الزّهْد من التَّرْغِيب وَقد حسن بعض مَشَايِخنَا إِسْنَاده وَفِيه بعد لِأَنَّهُ من رِوَايَة خَالِد بن عَمْرو وَقد ترك واتهم وَلم أر من وَثَّقَهُ لَكِن على هَذَا الحَدِيث لامعة من أنوار النُّبُوَّة لَا يمْنَع كَون رِوَايَه ضَعِيفا أَن يكون النَّبِي ﷺ قَالَه وَقد تَابعه عَلَيْهِ مُحَمَّد بن كثير الصَّنْعَانِيّ عَن سُفْيَان وَمُحَمّد هَذَا قد وثق على ضعفه وَهُوَ أصلح حَالا من خَالِد وَالله أعلم»[5]، والخلاصة الحديث بهذا الاسناد ضعيف.

المعنى الإجمالي للحديث:

قوله: أَتَى النَّبِيَّ rرَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ r دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُّ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ .

قال الهروي: دُلَّنِي: أَيْ: جَامِعٍ نَافِعٍ فِي بَابِ الْمَحَبَّةِ (إِذَا أَنَا): لِلتَّأْكِيدِ (عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِيَ اللهُّ وَأَحَبَّنِيَ النَّاسُ): بِفَتْحِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَيُسْكَنُ (قَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا») أَيْ: بِتَرْكِ حُبِّهَا، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ زَوَائِدِهَا، وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْآخِرَةِ وَعَوَائِدِهَا، («يُحِبَّكَ اللهُّ») أَيْ: لِعَدَمِ مَحَبَّتِكَ عَدُوَّ اللهَّ تَعَالَى، وَهُوَ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ الْمُشَدِّدَةِ لِلْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ، وَقِيلَ مَرْفُوعٌ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ» وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ» أَيْ: مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ «يُحِبَّكَ النَّاسُ»: لِتَرْكِكَ مَحْبُوبِهِمْ، وَعَدَمِ الْمُزَاحَمَةِ عَلَى مَطْلُوبِهِمْ[6].

ما يستفاد من الحديث:

1. فيه إشارة الى أنه عليه يكون مدار الإسلام لما قاله الامام أبي داود قال: أُصُولُ السُّنَنِ فِي كُلِّ فَنٍّ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ: حَدِيثُ عُمَرَ «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ[7]»، وَحَدِيثُ: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ[8]»، وَحَدِيثُ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، وَحَدِيثُ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا

حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط:1، 1404هـ – 1984م: 2/ 10 .

(1) الثقات لابن حبان: 4 / 200 .

(2) الكامل في ضعفاء الرجال: المؤلف: الامام الحافظ أبي أحمد بن عدي الجرجاني، شهرته: ابن عدي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شهرته: دار النشر: دار الكتب العلمية، البلد: بيروت، 3 / 456 .

(3) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية، 1401هـ/ 1981م، 2 / 323 – 324 .

(4) العلل المتناهية: 2 / 323 – 324 .

(5) مصباح الزجاجة: 4 / 210 .

(6) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1422هـ – 2002م، 8/ 3246 .

(7) صحيح البخاري: باب بدء الوحي 1/ 6 رقم: 1 .

(8) صحيح البخاري: كتاب الايمان: باب فضل من استبرأ لدينه 1/ 20 رقم: 52 .

يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ»[1].

2. فيه رجل مبهم بقوله: «جَاءَ رَجُلٌ» لم يعين اسمه، ومثل هذا لا حاجة إليه، ولا ينبغي أن نتكلف بإضاعة الوقت في معرفة هذا الرجل، وهذا يأتي في أحاديث كثيرة، إلا إذا كان يترتب على معرفته بعينه اختلاف الحكم فلابد من معرفته[2].

3. فيه علو-همم الصحابة رضي الله عنهم، فلا تكاد تجد أسئلتهم إلا لما فيه خير في الدنيا أو الآخرة أو فيهما جميعاً[3].

4. فيه أنَّ الإنسان لا حرج عليه أن يطلب محبة الناس، أي أن يحبوه، سواء كانوا مسلمين أو كفاراً حتى نقول: لا حرج عليه أن يطلب محبة الكفار له، لأن الله عزّ وجل قال: (لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)[4] ومن المعلوم أنه إذا برهم بالهدايا أو الصدقات فسوف يحبونه، أو عدل فيهم فسوف يحبونه، والمحذور أن تحبهم أنت[5].

5. فيه فضيلة الزهد في الدنيا، ومعنى الزهد: أن يترك مالا ينفعه في الآخرة[6].

6. فيه أن الزهد مرتبته أعلى من الورع، لأن الورع ترك ما يضر، والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة[7].

7. الزهد من أسباب محبة الله عزّ وجل لقوله «ازهَد في الدنيَا يُحِبكَ اللهُ» ومن أسباب محبة الله للعبد وهو أعظم الأسباب: اتباع النبي r لقوله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)[8][9].

8. فيه الحث والترغيب في الزهد فيما عند الناس، لأن النبي ﷺ جعله سبباً لمحبة الناس لك، وهذا يشمل أن لا تسأل الناس شيئاً، وأن لا تتطلع وتعرِّض بأنك تريد كذا[10].

الخاتمة

بعد أن تمَّ بحمد الله وفضله انجاز هذا البحث؛ لذا صار لزاماً أن أذكر بأهم النتائج التي توصلت اليها :

أولاً: بعد: بعد هذه المسيرة المباركة مع احاديث دلني يا رسول الله ﷺ للرجال التي زادت المسلمون بصيرة ودلّتهم على طريق الخير الدنيوي والأخروي، حيث ابتدأت بتعريف الكتب التسعة؛ كونها مراجع أهل السنة، ثمَّ بدأت على أساس الأبواب الفقهية، والتي اشتملت على التوحيد والذي عليه مدار الاسلام وأركان الإسلام، وجهاد في سبيل الله؛ لأنَّه الحافظ المانع، وصلة الرحم، التي بها يتراحم الناس، وتزداد أواصر التلاحم الاجتماعي، وكذلك ما يتعلق بأمور

(1) جامع العلوم والحكم: 1/ 63 .
(2) شرح الأربعين النووية: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر، 1/ 318 .
(3) المصدر السابق .
(4) سورة الممتحنة: أية: 8 .
(5) شرح الأربعين النووية: 1/323 .
(6) المصدر السابق .
(7) المصدر السابق .
(8) سورة ال عمران: أية :31 .
(9) المصدر السابق .
(10) المصدر السابق .

الصلاة من ذكر ودعاء، ثمَّ ما يتعلق بأعمال سهلة تدخل العبد الجنة مثل: سقي الماء، وكف الأذى عن الطرقات، وانهيته بحديث الزهد؛ لأن القلب اذا لم يكن موحداً لله فلا يقوى على أن يزهد في الدنيا ولأنَّ التوحيد فيه كمال القلب والزهد فيه تمام العافية من درن الدنيا جعلتهما أولاً وآخراً لتتمَّ بهما الفائدة كأنهما جسد واحد.

ثانياً: التأكيد على أنَّ هناك خيراً قد عمَّ كمال أوله، وتمام عمَّ آخره، ومن ثم زين آخره كمال أوله، ولكن لن يحصل تمام آخره إلا بالالتزام بكمال أوله، ولأجل تحصيل التمام في الحياة الدنيا لا بد من نشرها عن طريق:

1. دعوة الباحثين إلى دراسة احاديث الدلالة والمفردات التي تدل عليها مثل اخبرني، وحدثني ومرني، وعلَّمني، ونبئني، وأرشدني، وقلَّ لي، في السنة النبوية دراسة تخصصية:

* من الناحية الاعتقادية.
* من الناحية السياسية.
* من الناحية الاقتصادية.
* من الناحية الاجتماعية.

2. دعوة الإعلام إلى نشر احاديث دلَّني يا رسول الله r في الأجهزة الإعلامية.

3. اعتماد احاديث الدَّلالة منهجاً تربوياً في التعليم الإسلامي والتربية والتعليم.

الباحث

المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

* **الأدب المفرد**: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 25هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الثالثة.

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م.

* **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى:630هـ) المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ – 1994 م.

* **الإصابة في تمييز الصحابة**: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

* **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**: المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى:

804هـ)،المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى، 1425هـ2004-م .

* **التاريخ الكبير**: المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

* **تاريخ بغداد**: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ،الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م .

* **تاريخ دمشق**: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) المحقق: عمرو بن غرامة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 80 (74 و 6 مجلدات فهارس).

* **تحرير علوم الحديث المؤلف**: عبد الله بن يوسف الجديع الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط: 1، 1424 هـ - 2003 م .

* **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

* **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق الناشر: دار البشائر ـ بيروت الطبعة: الأولى ـ 1996م.

* **تقريب التهذيب**: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986 .

* **التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة**: المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ) ،المحقق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الوهراني ،الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،الطبعة: العددان 79 و 80، السنة 20 - رجب-ذو الحجة 1408هـ.

* **تهذيب التهذيب**: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ .

* **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1400 - 1980.

* **التيسير بشرح الجامع الصغير**: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى:1031هـ)الناشر: مكتبة الإمام الشافعي– الرياض ،الطبعة: الثالثة، 1408هـ – 1988م .

* **الثقات**: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.

* **جامع العلوم والحكم**: المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي: الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى، 1408هـ.

* **غريب الحديث المؤلف**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) المحقق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد، ط: 1، 1397 .

* **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ سننه وأيامه**، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة: ط: 1، 1422هـ .

* **الجرح والتعديل**: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

* **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**: المؤلف: محمد بن عبد الهادي التنوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ)الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة.

* دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الرابعة، 1425 هـ – 2004 م.

* **سنن ابن ماجه** :المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

* **سنن أبي داود**: المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

* **سنن الترمذي**: المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة

بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ – 1975 م.

* **السنن الكبرى**: المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) المحقق: حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م عدد الأجزاء: (10 و 2 فهارس).

* **سير أعلام النبلاء**: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ): المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م.

* **شرح الأربعين النووية**: المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الناشر: دار الثريا للنشر.

* **شرح صحيح البخاري لابن بطال**: المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م .

* **الضعفاء الكبير**: المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: 322هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1404هـ – 1984م .

* **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية، 1401هـ/ 1981م.

* **العلل ومعرفة الرجال**: المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، ط: الثانية، 1422 هـ – 2001 م .

* **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

* **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

* **فيض القدير**: المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الاولى 1415 هـ – 1994 م .

* **التعريفات**: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ 1983–م.

* **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض .

* **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**: المؤلف: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (المتوفى: 1359هـ) الناشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م .

* **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1422هـ – 2002م.

* **المستدرك على الصحيحين**: المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الظبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.

* **مسند الإمام أحمد بن حنبل**:المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

* **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**: المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى:255هـ)تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 2000 م .

* **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

* **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**: المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ) المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية– بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ.

* **العين**: المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي

الناشر: دار ومكتبة الهلال .

* **معرفة أنواع علوم الحديث**: ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت سنة النشر: 1406هـ - 1986م .

* **المعجم الكبير**: المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية.

* **معجم مقاييس اللغة**: المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.

* **المنتقى شرح الموطأ**: المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ،الطبعة: الأولى، 1332 هـ(ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، ب ت).

* **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392.

* **المُوَطَّأ**: المؤلف: مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيِّ93 ـ 179 هجرية رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيثيِّ الأَنْدَلُسِيِّ 152ـ 244 هجرية الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت تحقيق: الدكتور بشار معروف .

* **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** :المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ،المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،الناشر: مطبعة سفير بالرياض ،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

* **النكت على مقدمة ابن الصلاح**: المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ)المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج الناشر: أضواء السلف - الرياض الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م .

* **نيل الأوطار**: المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ،تحقيق: عصام الدين الصبا بطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط: الأولى، 1413هـ - 1993م،112/ 4.

* **جمهرة اللغة المؤلف**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ط: 1، 1987م .

* **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)** المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين

الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ) الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) .

* **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق** المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء، ط: 1، 1406هـ – 1986م .